الحذف لانحصار اليه بلا ضرورة اقول ومن الضرورة ليسا الايجاب القطع والاضطرار الاصطلاح ولبيهمه فقلهم ان منع الزيادة في قوله تعالى ليس كمثله شئ هو التاكيد وما ذكر يصلح ان يكون ضرورة داعية اليه وقال بعضهم في وجه الزيادة انه ارادة التبرك والاستعانة بجميع الاسماء ولا يختص بالاسماء المذكورة لمزيد اهتمام بها وذلك لا يحصل الا بلفظ الاسم واورد عليه الاستار الخ لانه يحصل بلفظ الله لانه اسم للذات المستجمع لجميع الصفات والاسماء ماخوذة من الصفات الخ وتعقل المعاني بدون الالفاظ متعسر كما مل اه او يمكن ان يقال ان دلالة الجلالة على جميع الصفات التي اخذ عنها الاسماء ليست تفصيلية بل التزامية وتبعية اذ ما دل عليه اسم الله قصدا هو المسمى الذي هو الذات والمقصود هنا ما يكون بلفظ دلالته على الجميع بطريق القصد والمطابقة وذلك انما يصير بزيادة لفظ الاسم لكن يرد على هذا انه لا وجه لكون لفظ الاسم عاما لانه من قبيل اضافة العام الى الخاص ولعل الوجه في منع الزيادة ما اشار اليه البيضاوي وصرح بعض محشيه ان التبرك او الاستعانة انما يمكن بذكر اسمه تعالى لا بالمسمى الذي دل عليه لفظ الله والمتبادر من اطلاقه يمنع لو قال بالله لتوهم ان التبرك بذاته تعالى وهو ليس مما يمكن للعبد و انا اورد عليه بشئ لا يحتمل المقام اتيانه واعلم انه لو اعتبر مذهب من قال ان الاسم غير المسمى كما هو مختار بعضهم فلا يحتاج الى شئ مما ذكر الرحمن مجرور اما لكونه صفة وهو الارجح او بدلا ويحتمل ان يكون عطف بيان جئ للمدح المجرد كما ذكره بعضهم فان قيل ان الجمود شرط في عطف البيان وهذا مشتق فكيف يكون عطف بيان قلت لعل هذا ليس بشرط عند بعضهم كما قال الزمخشري ومشى عليه البيضاوي في ان قوله تعالى ملك الناس اله الناس عطف بيان ويمكن ان يقال انه جار مجرى الجامد وقد سمعت في الجهة الاشتقاقية عدم اشتقاقه او منصوب بفعل محذوف واجب الحذف اي امدح او احمد ويحتمل ان يكون صفة عن محل الجلالة بناء على كون الاضافة لامية كما وجه او مرفوع مبتدا واجب الحذف او بفعل مجهول

والرحيم

والرحيم كالرحمن في الوجوه الا عطف البيان فانه لا تكراره ليس بممنوع كعطف البيان من البيان اما البدل من البدل فجائز كما اشار اليه العلامة التفتازاني في تفسير قوله تعالى قائما بالقسط وكذا ابدال بدل لين من شئ جوزه ايضا في تفسير قوله تعالى ولو ترى الذين ظلموا وقال البهلواني في افريت الوصف من شرح المفتاح كذا ذكر حفيد العلامة المرقوم اعلم ان الموصوف اذا كان معلوما بدون صفة وكان الوصف مدحا او ذما او ترحما جاز في الوصف الاتباع والقطع اما على النصب باضمار فعل لائق واما على الرفع على انه خبر مبتدا محذوف ولا يجوز اظهار هذا الناصب ولا هذا المبتدا نحو الحمد لله اهل الحمد بالنصب والرفع اي اعني او هو واذا تكررت النعوت والحالة هذه كنت مخيرا بين ثلاثة اوجه اما اتباع الجميع او قطع الجميع او تتبع الاول وصف موصوفا والثاني ذو صفا معضولا او قطع البعض واتباع البعض الا انك اذا اتبعت البعض وقطعت البعض وجب ان تبدا بالاتباع ثم تاتي بالقطع من غير عكس لئلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بالجملة كما في قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم فان عظيم صفة قسم مع انه توسط بينهما جملة لو تعلمون على ما في مغني اللبيب والبيضاوي ويحتمل كون الرحيم تاكيدا للرحمن على القول بترادفهما وعلى القول بجواز التاكيد من التساوي بلا بل اللازم مطلقا اعلم ان الذكر الاول للعبيد والاوصاف العظيمة حسن لقصد بيان المحتمل او تدريب الطالب والتفصيل في مغني اللبيب خاتمة قال ابن حاجب ان بسم الله خبر والجملة مبتدا ونحه حال والصواب ان الحمد لله مبتدا وخبره بسم الله على ما تقدم في اعرابه واما من جهة المعاني الذي هو علم يبحث فيه عن احوال اللفظ من حيث مطابقته لمقتضى الحال فانت سمعت المذاهب في متعلق الباء فالمتكلم بالمذاهب الذي اختاره صاحب الكشاف ومشى عليه صاحب التلخيص والتفتازاني قيل وهو الذي اختاره عامة المفسرين وجمهور الشارحين ويحل بوقيد عليه دلالته او مقارنة وتعلق لفظ الباء

Copyright © King Saud University